

القرآن وإعجازه العلمي

[27] والاخلاقية وغيرها جاء بها القرآن قبل أن تكون شيئاً مذكوراً في معارف الإنسان وقت نزول القرآن ثم ظهرت معالمها واضحة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بزمان طويل، بل أن في القرآن ما هو أكثر من الإعجاز العلمي ألا وهو ما أخبر به القرآن في عدة آيات بأمور لم يكن أحد يعلم أسرارها الغيبية مثل ما حدث في الملاء الأعلى قبل ظهور الإنسان عندما خلق الله آدم عليه السلام وما كان من سجود الملائكة له وهبوطه إلى الأرض وخلافته فيها، فهل ذلك كله من علم محمد رسول الله حتى يذكره لنا مفصلاً؟ كلا أنه كتاب الله الذي يتحدث عن علم الله المحيط بكل شيء. المصحف كيف توحّد وانتشر: إن كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم سوراً أو آيات متفرقة في مدى ثلاث وعشرين سنة والمنقول تواتراً صحيحاً والمتعبد به تلاوة وعملًا والمجموع كله بين دفتي المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس، كان في أول الأمر وعلى عهد النبي مكتوباً على رقاع متفرقة من الجلد أو العظم أو جريد النخل أو قطع الحجارة كما كان محفوظاً في صدور الصحابة الذين حفظوه عن ظهر قلب، فلما قامت حروب الردة في خلافة أبي بكر الصديق وقتل فيها أكثر الصحابة المجيدين لحفظ القرآن، هال هذا الأمر عمر بن الخطاب وأشار على أبي بكر بجمع الرقاع ونسخها، فستجاب أبو بكر لذلك وأمر زيداً بن ثابت وهو من أبرز كتاب الوحي أن يقوم بجمع القرآن من الرقاع المكتوب عليها ومن صدور الحفاظ فنسخه وحفظت هذه الأصول المنسوخة عند أبي بكر فلما مات حفظتها السيدة حفصة ابنة عمر عندها، وفي عهد سيدنا عثمان بن عفان ظهرت بعض اختلافات في القراءات بين المسلمين فرأى عثمان منعاً لهذه الاختلافات أن